كله فيما تقارب العمل ثم اشار الى ما يتاخر عنه فقال والذين هم على صلوتهم بعد الفراغ منها
يحافظون فيصبرون عن الريا والعجب اولئك المتركون عن رذيلتي الجزع والبخل في جنات
مكرمون لاتصافهم بمكارم الاخلاق واذا حصل ما للكافر اولى الاخلاق الذميمة والمومنين اولى
المكارم فما اى حالة حصلت للذين كفروا حال كونهم قبلك مهطعين اى نحوك متطلعين تطلع التامل
مع كونهم عن اليمين وعن الشمال عزين اى متفرقين تفرق المعرض كانهم يريدون التامل فيخافون
لزوم الحجة فيعرضون ايطمع كل امرئ منهم بترك التامل ليلا يلزمه الحجة فيدخل النار ان يدخل
جنة نعيم كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون ليتاملوا في مبداهم ومنتهاهم فيعملوا
بمقتضاه فيفوزوا والا خابوا وقد وجب التامل اذ بعثت للامر به فاذا لم يتاملوا فلا اقسم اى
فلا حاجة الى القسم برب المشارق والمغارب المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله و
المستبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة انا لقادرون على ان نبدل بصحبتك ليتاملوا فيما امرناهم
خيرا منهم كالانصار ولا تعارض في قدرتنا اذ ما نحن بمسبوقين اى مغلوبين واذا وجب عليهم
التامل وهم يخوضون ويلعبون فذرهم يخوضوا في الباطل ويلعبوا بالايات حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
للجزاء يجيبون فيه داعي الله وان لم يجيبوه اليوم فانهم يوم يخرجون من الاجداث اى القبور يسرعون
الى الداعي سراعا كانهم الى نصب اى صنم نصب للعبادة يوفضون اى يستبقون لاستلامه طمعا
في ان يكون في حق السابق ارحم منه في حق غيره لكنهم من غضب الله عليهم لعدم اجابتهم داعيه
في الدنيا يكونون خاشعة اى ذليلة ابصارهم بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل ترهقهم اى تغشى
جميع اجزائهم ذلة لا ذلالهم داعيه في الدنيا ذلك اليوم هو الذي كانوا يوعدون لا ارهاقهم الذلة
على اذلالهم داعي الله فانهم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة نوح عليه السلام سميت به لاشتمالها على تفاصيل
دعوته وادعيته بسم الله المتجلي بكمالاته في نوح عليه السلام الرحمن بالانذار والامر بالعبادة
والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام الفرعية الرحيم بوعد المغفرة والتاخير لمن عبد الله
واتقاه واطاع رسوله انا باعتبار مقام جمعيتنا بين الجلال والجمال للخروج من حجب
الاول الى نور الثاني ارسلنا نوحا الجامع للمعارف المطلع على كيفية الخروج من الحجب الى
الانوار الى قومه الذين هم محل شفقته ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتخويف عن
الاول ان انذر قومك الذين عرفوا نصيحتك وصدقك عن الحجب الجلالية من قبل ان
ياتيهم عذاب اليم لو لم يخرجوا عنها قال يا قوم الذين شانهم ان يخافوا مما اخاف منه
ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدقي اني لكم نذير عن البقاء في الحجاب مبين لما يترتب عليه

ى

من العذاب ولا يصعب عليكم الخروج عنه بغاية ما عليكم في ذلك ان اعبدوا الله فان عبادتكم
اياه يخرجكم من حجب جلاله الى نور جماله واتقوه ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر
الكامل له فيتعقدوا النقص في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لو اتيتم بالمعاصي الفرعية
واطيعون فيما اتيكم به من الاحكام الفرعية لتحترزوا عن المعاصي الفرعية وان كانت رافعة
للحجب لانكم ان فعلتموها يغفر لكم طايفة من ذنوبكم التي هي اسباب البقاء في الحجب ثم رفعها
رفع الحجب وهي تركم فيما مضى عبادة الله وتقواه ومخالفتكم احكامه لا ما اكتسبتم بعد
الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق ولم يواخذكم بهذه ايضا في الدنيا بل يوخركم الى اجل مسمى
في حق الكل كل واحد لموته ولا تاخير له لان اجل الله ان اجل الله بالموت في حق كل واحد اذا
جاء لا يوخر لو كنتم تعلمون انه لا بد لكل واحد من الموت على اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان
المسمى معلقا بامر لم يتحقق فيتحقق ما علق بهذه عند تحققه فيصير هو اجل الله الذي لا يوخر وبالجملة
فالاجل في حق كل واحد معين عند الله لو كان محتوما وكذا لو كان معلقا للجزم بوقوع احد
المعلقين في علمه عز وجل فلما عجز عن اخراجهم عن الحجاب قال رب اى من رباني بالاطلاع على
كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار اني اطلعت قومي على ما اطلعتني على اكمل الوجوه لاني
دعوت قومي ليلا بالادلة الخطابية ونهارا بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه
للعقاب ونفع العبادة والتقوى واقامة الاحكام المفيدة انوار الجمال فلم يزدهم دعائي
الا فرارا من المدعو واني كلما دعوتهم لتغفر لهم معاصي تحجبهم فدعوتهم الى الغفار جعلوا اصابعهم في
اذانهم ليلا تبلغهم الدعوة المانعة عن الفرار واستغشوا ثيابهم ليلا يروا الداعي حال دعوته
واصروا على المعاصي الحاجبة واستكبروا على المعذب بها استكبارا ثم بعد هذا الاصرار
والاستكبار وجعل الاصابع في الاذان واستغشاء الثياب اني دعوتهم جهارا بطريق
المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار ثم لما انكروا طريق المكاشفة اني جمعت لهم
بين الدلايل العقلية والكشفية اذ اعلنت لهم بالدلايل الكشفية واسررت لهم بالدلايل العقلية
اسرارا اذ ضمنتها دلايل الكشف التي بها تتم الحجج وترتفع الشبه فلما لم ينفعهم هذا كله ابتلوا
بالقحط والعقم وذهاب البساتين والانهار فقلت استغفروا ربكم بهذه المعاصي التي
حجبتكم عن الفوايد الدنيوية لعله يرفع عنكم الحجب بالكلية انه كان غفارا فان لم يرفعها بالكلية
رفعها عاجلا استغفروا لاجله يرسل السماء اى السحاب عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال
بتكثير الزرع وغيره وبنين بادرار الالبان منكم ويجعل لكم جنات بتفجير ماء الارض ويجعل لكم انهارا
بتكثير ماء الارض بانفرادها او مع ماء السماء فيخرجكم عن الحجب الموجبة للقحط والعقم وذهاب

Copyright © King Saud University